أغادير المدينة المغربية

تعرف كيف تجدد سحرها مع كل شروق للشمس

عند جنوب شرقي المغرب و على شاطئ لؤلؤي تلثمه بلا ملل أمواج المحيط الأطلسي مع كل مد و جزر، تستلقي أغادير المدينة المغربية التي تعرف كيف تجدد سحرها مع كل شروق للشمس، تتسامر مع المحيط فترمي في أعماقه أسراراً لن يعرفها إلا من يغوص في بواطن سحرها، و تلتفت خلفها إلى جبل أطلس الكبير ينقل إليها أخبار القوافل التي تعبر الصحراء الكبرى، متجهة نحو وادي سوس الخصب الذي تتضمخ بعطره أغادير الجميلة.

بدأ تاريخ أغادير في القرن السادس عشر حين بنى البرتغاليون ممراً تجارياً و قلعة" سانتا كروس دو كاب غيه" عام ١٥٠٥ التي كانت محطة بحرية للتوجه نحو الهند.

و حرر عام ١٥٤١ محمد الشيخ مؤسس سلالة السعيدي المالكة المدينة من البرتغاليين، و جاء ابنه بعد ٣٠ عاماً و شيد قلعة كاباش المشرفة على المحيط الأطلسي من أجل المراقبة و منع البرتغاليين من العودة إليها. اشتهرت المدينة بتصدير البلح و شمع العسل و التوابل و الذهب.

و تشهد قلعة كاباش على تاريخ المدينة و المجد الذي عرفته.

و تضم اليوم مجموعة من المعالم الأثرية المهمة كمرفأ الصيادين الذي يعتبر الميناء الأول المصدّر للسردين في المغرب، و متحف يعرّف زواره إلى الفن التقليدي لقبائل بربر الجنوب.

كل شيء في أغادير يفيض سحراً مغربياً، و الموهبة الفطرية هنا تصقلها الطبيعة بعفوية تجعلنا نعيش مغامرة من مغامرات" ألف ليلة و ليلة"، لا ينقصها سوى بساط الريح حتى نطوف في أرجائها .

فأينما جلت في أسواقها تجد بسطات فُرشت عليها خزفيات من السيراميك ينبعث منها بريق يخدع النظر فلا تعرف أشكالها إلا حين تقترب منها، لتكتشف إبداع حرفي موهوب تفنن في رسم أشكال معقّدة يحتاج دارس الفن إلى سنوات حتى يتوصّل إلى خطّها بهذه التقنية العالية، وتتدلى من الدكك الصغيرة عباءات تتراقص بخفة في الهواء على وقع رنين مطرقة نحّاس ينقش حروفاً و رموزاً على آنية تلمع و كأنها أحجية يصعب حلّها.

و يؤخذ الأنف برائحة البهارات و الأعشاب التي تفوح في سوق العطارة ليجد صاحبه أن قدميه تسوقانه بلا إرادة إلى سوق السمك الذي يعتبر من أكبر الأسواق فهو مقصد السياح الذين يتمتّعون بتناول أطباق السمك المختلفة و على الطريقة المغربية.

قد يؤخذ الزائر بهذه المتاهة المغربية و يتسوّق من دون حساب لذا من الضروري أن يضع في باله أنه مهما وجد من أشياء رائعة عليه أن يساوم على السعر ليحصل على ما يريد بحسم قد يصل إلى ٧٠ ٪ .

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

تشكّل أغادير راهناً مركزاً سياحياً بحرياً يستقطب السياح من جميع أنحاء العالم، فشاطئها الرملي الممتد عشرين كيلومتراً يعتبر ملاذاً لهواة السمرة.

تنتشر على طول الكورنيش الموازي للشاطئ الفنادق الفخمة ومقاهي الرصيف التي تقدّم أفخر الأطباق المغربية في جو موسيقي رائع يتناغم مع مشهد المحيط المهيب.

و يتحوّل ارتشاف الشاي المغربي بالنعناع أو عصير الليمون المحلي ساعة الغروب إلى متعة فريدة لمن يريد أن يستمتع بلحظة الغروب حين تسقط خيوط الشمس الأرجوانية في المحيط الأطلسي فتبدو المدينة كأنها تستريح لتلتقط أنفاسها، فتكون الإشارة السحرية إليها لتتلوّن بلوحات من الفلكلور المحلي، و يتحوّل الكورنيش إلى كرنفال ألوان مغربية تشغل الحواس.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١